

البريميد الأدبي

بمؤيد البريميد

وكتاب الدكتور روث يمتاز بهذا الطابع المحدث ، والدكتور روث أستاذ موضوعه ، فهو من كبار مؤرخي اليهودية وكتابتها ، وقد كتب عدة مباحث عن تاريخ اليهودية في المصور الوسطى في السلسلة التي أصدرتها جامعة كامبردج عن تاريخ المصور الوسطى ، وفي دائرة المعارف اليهودية ؛ وكتب أيضاً تاريخ اليهود المنتصرين في اسبانيا وتاريخ اليهود في البندقية وعدة كتب ومباحث أخرى

ويقدم لنا الدكتور روث صورة واضحة جامعة من تاريخ الشعب اليهودي ؛ ويوضح لنا كيف أن اليهودي خلق منذ أقدم المصور « جولاً » يضرب في الآفاق ، وأنه يصح أن يسمى بحق « اليهودي الثاني » ؛ ويرى الدكتور روث أن اضهاد اليهودية منذ تفرغها يتخذ في جميع المصور وفي جميع الأمم أشكالاً وضروباً متماثلة ؛ ففي ظل الدول البربرية والفسرانية والاسلامية ، وفي الشرق والغرب ، ترى نفس الاجرامات والأساليب تتخذ لمطاردة اليهودية : القتل والتشريد والصادرة ، وإلى يومنا ترى نفس الصورة المرعبة ، وقد تزدهر اليهودية أحياناً في فترات قليلة نادرة ويتبوأ رجالها مناسب ممتازة في السياسة والمالية وفي السلم والآداب ، ولكن يد المطاردة لا تلبث أن تسحقها ، ويحاول الدكتور روث أن يوضح لنا كيف أن اليهودية حصرت معظم اهتمامها في الشؤون المالية ، وكيف أن اليهودي انتهى بفعل الزمن إلى التخصص في الاتجار بالمال والزبا ، ذلك أن اليهودي كان محروماً طوال المصور الوسطى من مزاولة أية مهنة أو حرفة أخرى ، ولم يترك له سوى احتراف المتاجرة بالمال والزبا المقوت ؛ ومن ثم كانت نشأة اليهودية المالية وتقدمها بمضي الزمن في هذا الميدان ؛ وقد كانت اليهودية منذ المصور الوسطى ملاذ المعاملات المالية والصيرفية

وحما يلفت النظر في كتاب الدكتور روث رأيه في صلب المسيح ، وكيف أن المسئول عن توقيع هذه العقوبة عليه هم الرومانيون لا اليهود ؛ وكيف أن اليهود كانوا يودون إطلاقه ؛

تثير المسألة اليهودية اليوم كثيراً من الاهتمام ، ولهذا يصدر يوم كثير من الكتب التي تتعلق بالمسألة اليهودية أو تاريخ يهود سواء بأفلام كتاب اليهودية أو غيرهم من الباحثين من نطف الأمم . وقد صدر أخيراً تاريخ جديد لليهودية بقلم مؤرخ يهودي كبير هو الدكتور سيسيل روث C. Roth ، وعنوانه « تاريخ اليهود » ، ويقع الكتاب في مجلد واحد ، ومع ذلك يقدم لنا صورة شاملة واضحة من تاريخ اليهودية منذ أقدم المصور إلى يومنا ، وقد صدر من قبل كثير من أريخ الجامعة عن اليهودية ، مثل كتاب ليفالد وكتاب بيتر بير المؤرخين الألمانيين ، وكتاب ميلمان المؤرخ الانكليزي ، ولكن هذه المصنفات القوية الجامعة ينقصها اليوم طابع الجدة الذي يطبع الكتب المعاصرة ، ذلك أن المسألة اليهودية قد جازت منذ منتصف القرن الماضي إلى يومنا أطواراً كثيرة هامة ؛

أما أنتن ، فخذن أهبتكن ... الى قلعة المدينة وذؤابة شرف أرجوس ا ولي هنكن وصاة أرجو ألا نخيب ، تلك أن تفرين بخرمكن على جيوبكن ، ولا تبدين من معالم فتونكن ، ما تشمان به قلوب الرجال ، وتبيلبن بيمضه أفئدة الناس ، ولا تمنين أننا في كنفهم وارنون في ظلالهم ... فالشرف الشرف يا بناتي ! والمعصمة المعصمة ! حتى يجتاز شوارع أرجوس ، فاغضضن من أبصاركن إذا ساورتكن الجماهير ، وأحدقت بكن الجماعات ؛ ولا تبادلن أحدا نظرة ... لا تدرى إلا الآلهة ما بعدها ... »

ويلتف المناري بأبيهن بعطينه موقنن ، ثم يأخذن في انشادهن الحلو ، وتغنين الجميل ، وقد انقسمن الى جماعتين ، هذه تغني ... وهذه ترجع ... وتمتلئ الأرجاء شداواو ... شجوا ... وموسيق

دربني فشب

(البقية — وهي خلاصة الدرامتين للفردنين — في العدد القادم)

بيد أن هذا الحلم الجميل قد انهار بسرعة، ولم يلبث بونا برت أن تآدر مصر شبه هارب؛ وقد عاد إلى فرنسا بمد أن حكمة تجارب عديدة؛ ولم يكن عدوه شعباً أو مجتمعا وإنما كان عدو التعصب؛ وقد أتى مصر، أم العلوم والفنون منذ المصور الغابر في سبات عميق، وأفافها فريسة للترك، ولم يبق في وأديها النصف غير أرض مجدبة ينتهبها من استطاع. بيد أنه إذا كانت الحرب العسكرية قد أخفقت في تحقيق أغراضها، فإن الحملة العلمية قد حققت أعظم الثمار؛ وقد درس العلماء الفرنسيون كل ما في مصر من طبيعة ومن حيوان ونبات، ودرسوا أحوالها الاجتماعية وأوضاعها المتوطنة، وأنشأوا المجمع العلمي بالقاهرة؛ وكان نابليون يرهق علماءه باختلاف الأسئلة: هل يمكن زرع القطن في مصر؟ وهل يمكن غرس الكروم؟ وهل تقام طواحي الهواء؟ وهل يمكن تحسين خبز الفلاح؟

كل ذلك يعرضه مسيو شارل رو في كتابه الجديد بأسلوب ساحر يجمع بين دقة البحث وأتزان الحكم، ومتاع المرض ومن المحقق أن كتابه يعتبر ثروة جديدة في مكتبة الحملة الفرنسية

رسائل الشاعر الروسي بوشكين

تستمد دوائر الشعر والأدب للاحتفال في العام القادم بالعيد الثموي لوفاة الشاعر الروسي الكبير «بوشكين» وقد كانت بوشكين من أعظم شعراء القرن التاسع عشر، وكانت الروح الأوربية اللاتينية تغلب لديه على الروح الآسيوية الروسية؛ بيا أنه لم يترجم كثيراً إلى اللغات الغربية وبخاصة إلى الفرنسية كوطنيه ومعاصريه الأكبر مثل جوجول وتورجنيف ودرستوفسكي. ويرجع ذلك إلى قوة شعره التي يصعب إخراجها بلغة أخرى. وأعظم مؤلفات بوشكين هي بلا ريب قصته الشعرية «أوجين أونجين»، وهي دراسة بديمة للمعادن والأخلاق الروسية في القرن التاسع عشر.

وكان بوشكين رجلاً غريب الأطوار والنزعات، يضطرب بمواطن غريبة. ومما يذكر أنه حينما اعترم الزواج في سنة ١٨٢٦، خطب نقيات عدة قبل أن يلتقي بالحسنة نانالي جونغشاروف؛ وكانت تلك الفترة أكثر فترات حياته اضطراباً ويمتزم الكاتب الروسي مرج إيفار بهذه المناسبة أن ينشر رسائل الشاعر بوشكين إلى حبيبته نانالي بنفسها الأصلي، وأن

وهذا الألف ما اصطلاح عليه معظم مؤرخي النصرانية من ريم الذين شددوا في سلبه في حين أن الرومانيين كانوا رون لإطلاقه

ويتبع الدكتور روث تاريخ اليهودية ومساائلها حتى يومنا. وكتابه قيم جداً من الوجهة العلمية؛ وأسلوبه قوى واضح؛ ولا ريب أنه سيثير اهتمام كل مشغول بالسئلة اليهودية أو تاريخ الشعب اليهودي

كتاب هن بونا برت في مصر

يعتبر مسيو فرانسوا شارل رو السفير الفرنسي السابق من خاصة الباحثين في تاريخ نابليون وفي تحليل شخصيته ومواهبه؛ وقد خص الحملة الفرنسية المصرية بكثير من مباحثه وتحقيقاته، وآخر ما كتب في هذا الموضوع كتاباً عنوانه «بونا برت حاكم مصر «Bonaparte Gouverneur d'Egypte»، وفيه يحلل شخصية بونا برت ونفسيته حين إعداد الحملة الفرنسية؛ ويرى مسيو شارل رو أن نابليون لم يكن يومئذ الجندي العظيم فقط، ولكنه كان أيضاً أديبا وحنيفاً، يقدر ما للدعوة والرأي العام من قوة، ولذلك لم يكتب بأن يزود جيشه بالدافع والدخائر، بل رأى فوق ذلك أن يزوده بطائفة كبيرة من العلماء والفنيين وأن يحمل معه مطبعة كاملة. وفي ذلك ما يدل على أن نابليون كان يتمتع بعقلية عصرية لا تقل في حداتها وإبتكارها عن عقلية عصرنا

ويقول مسيو شارل رو إن نابليون كان يقصد الهند عن طريق مصر. وأنه كان يقدر للذهاب والاياب إلى فرنسا ستة أعوام. وكان يقول إن عمرى تسعة وعشرون عاماً فقط، وهذا ليس بعمر؛ وسيكون عمرى عند العودة خمسة وثلاثين؛ ولم يكن نابليون يحدوه حين قدم إلى مصر أية عواطف دينية. أجل جاء الفرنسيون إلى مصر أيام الحروب الصليبية ليقاتلوا الهلال ويسحقوا الاسلام، ولكن نابليون جاء إلى مصر ليحقق مشروعا سياسيا واستماريا ضخما، ولم يفته عند مقدمه أن يصدر (عن طريق مطبعته) منشورا إلى المصريين يقول فيه أنه وجنده مثاهم يعبدون الله، وأنه تاقب البابا ونهب مالطه وفرسانها المتمسكين، وأنه لم يأت ليحرق الاسلام وإنما أتى بالمكس ايميد إليه مجده. وكان نابليون طول إقامته بمصر بتظاهر دأماً باحترام الشعائر والمعادات الدينية وتكريم العلماء ومصادقتهم

كتاب هيربر لميتزلنك

صدر أخيراً كتاب جديد للكاتب البلجيكي الكبير ميتزلنك عنوانه « المرملة » Le Sablier ؛ ومن الصعب أن نحدد موضوع الكتاب ؛ يبدو أنه كمعظم كتب ميتزلنك مزيج من الاستعراض والنقد والفلسفة ، ويكتب ميتزلنك عادة بروح ثورية ، ولكنه يبدو في كتابه الأخير أكثر هدوءاً ؛ وهو يحمل في الفصل الذي يخصصه لأحزان الأسرة اللوكية البلجيكية على القدر الجائر ، ولكنه يثور في وقار ؛ ويحدثنا ميتزلنك عن ضعف الآثار المترتبة على التعليم الديني ، ويرى في فلسفة باسكال ضعفاً ولا سيما في نظريته الخاصة « بالأسطورة التي لا تقارن » إشارة إلى النصرانية ، ثم يحدثنا بعد ذلك عن الموت ، ويرى أنه ليس عدواً للإنسانية بالقدر الذي تصوره روعته وآثاره المحزنة . وذلك أن الموت هو قانون الإنسانية كلها ، وهذا التضامن في تاتي محنة الموت من البشر جميعاً يسبغ على الموت صورة مجبوبة . وربما استطاع الانسان أن يوفر على نفسه كثيراً من ضروب الألم والحزن إذا هو نبذ الحلم المستحيل « بأنه ذاهب ان يكون له ذهاب » . وما زال الانسان من حيث التضامن أقل شأنًا من بعض الحشرات كالنمل مثلاً ، فلو أن الانسان أدرك عاطفة التضامن على حقيقتها ، لنداكل إنسان « إنسانية بأسرها »

حول ترجمته السخاوي أيضاً

نشرت الرسالة في العدد ١٤٣ ، وفي هذا المكان رد الأستاذ عنان على ما لاحظته أديب من قراء الرسالة على ما ورد في ترجمته للحافظ السخاوي بخصوص كتابي « تحفة الأحباب » و « الاعلان بالتوبيخ » ، وقد تلقينا في هذا الموضوع الكلمتين الآتيتين :

— ١ —

اطلعت في العدد ١٤٢ من « الرسالة » القراء على ما كتبه الأديب الفاضل السيد محمود عساف أبو الشباب مصححاً نسبة كتاب (تحفة الأحباب في الخلط والمزارات) إلى محمد بن أحمد الحنفي السخاوي الذي فرغ من تأليفه عام ٩٥٦ ، لا إلى محمد ابن عبد الرحمن السخاوي الشافعي التوفي سنة ٩٠٢ مستدلاً بما ذكره صاحب طبقات المالكية ، وبمقدم مد السخاوي (محمد

ق عليها وأن يوضع ما غمض منها ؛ وهذه الخطايات تصور حياة الشاعر في هذه الفترة أحسن تصوير ، وهي فترة حافلة تختلف الحوادث والمفاجآت وضروب السعادة الترامية . بيد أن هذا الزواج السعيد لم يلبث أن انتهى بفاجعة مؤلمة . ذلك أن بشكين قتل مدافماً عن شرف زوجته ناتاليا في مبارزة أصيب بها بجراح مميتة . وسيضم هذا المجلد الذي يحتوي على رسائل بشكين ترجمة وافية لحياة ناتاليا بقلم السيو هوفمان ، وهي ترجمة مؤثرة شائقة

مئة نائب ألماني كبير

من أبناء برلين أن الشاعر والكاتب الألماني الكبير إدوارد شستوكن E:Stuchen قد توفى في الحادية والسبعين من عمره ، وقد كان شتوكن شاعراً من الجيل القديم أعنى من شعراء الأمبراطورية ، وله شعر كثير يمتاز بقوة ورسائته ، وكان أيضاً باحثاً كبيراً يؤثر القصة العلمية والتاريخية باهتمامه ، واشتهر شتوكن بنوع خاص بالابداع في القصة التاريخية ، وأشهر قصصه من ذلك الطراز « الفاتحون » Die Eroberer ، وهي قصة تاريخية رائعة في مجلدين كبيرين ، وتدور حوادثها حول فتح المكسيك على يد الاسبان في أوائل القرن السادس عشر ؛ وبطل القصة البارز هو فاتح المكسيك هرناندو كورتيز ، وبطلتها هي دونا ماريانا الفتاة الهندية الشهيرة التي غدت خلية الفاتح وهدت للاسبان كثيراً من مصاعب الفتح ، ويصف شتوكن حوادث هذا الفتح الشهير وصفاً قوياً شائقاً ، ويستعرض أحوال الهنود الحمر ومدنيهم وعاداتهم في فصول ممتعة تقوم على الحقائق التاريخية والعلمية الثابتة ؛ ويبدع بنوع خاص في وصف الوقائع الدموية التي جرت بين الهنود والاسبان ، ومناظر الضحايا البشرية التي كان ينظمها الهنود للتقرب من الآلهة ؛ ويمزج شتوكن هذه الحوادث والناظر التاريخية المروعة بلحاحات من الخيال الساحر والعرض الشائق

وقد أحرز شتوكن برواية « الفاتحون » شهرة عظيمة ، وما زالت تعتبر من أعظم ما أخرجت القصة الألمانية المعاصرة ، ولشتوكن عدة قصص وكتب نقدية أخرى وكان شتوكن مدى أعوام طويلة عضواً في الأكاديمية الألمانية للأدب القصصي

بالاشتراك فيه — قد أعلن أنه وفي هذا الموضوع حقه وأعمه من العناية ما يستحق ، وقد تلمست من ترددي على دار الكتب المصرية — أن كثيراً من موظفيها يعلم ذلك ، وقد يكون قد التفتير العربي أو قسم الفهارس قام بتصحيح ذلك لخدمة التاريخ وأذكر مما قاله الأستاذ قاسم عن السخاوي مؤلف التحفة ، أ على نور الدين حنفي المذهب ، ألف هذا الكتاب من الكواكب السيارة لابن الزيات — الذي طبع في دار الكتب — وه مصباح الدياجي لمجد الدين بن الناسخ المعروف بابن عين الفضلا المحفوظ منه نسخة بدار الكتب وأصاها لعلي مبارك باشا ، وقد رأيناه كثيراً ما ينقل عنها في خططه — ومنها نسخة — لجنة حفظ الآثار العربية

ويذكر أيضاً أن الأجهوري اقتبس كتابه هذا في مؤلفه « سباه مزارات الأشراف المدفونين عصر » وترجم له في خاتمه وهذا المصدر محفوظ منه نسخته الخطية بمكتبة الأستاذ قاسم ..
الآنسة فرروس عبد العزيز مظهر

بمئة الجامعة المصرية الى اليمن

غادر القاهرة إلى اليمن بمئة الجامعة المصرية ، وهي مؤلفة من الدكتور سليمان حزين وسيقوم بدراسة حقائق ما قبل التاريخ والأستاذ خليل يحيى ناي ويبحث في النقوش والخطوط والمهجرات الخاصة باليمن ، وهما من أعضاء هيئة التدريس لكلية الآداب ، والأستاذ مصري شكري وسيقوم بأبحاث في الجيولوجيا ، والأستاذ محمد توفيق العربي ويبحث في الحشرات بتلك البلاد ، وهما من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم

وستتفرق مدة إقامة البعثة باليمن ستة أشهر . وقد قررت الجامعة منح حضراتهم مكافأة قدرها ١٨٠٠ ج تلقاء أبحاثهم ودراساتهم وقد تزايدت تلك المكافأة ٢٠٠ جنيه

عدد الرسالة الممتاز

سيصدر عدد الرسالة الممتاز في يوم الاثنين الآتي ٢٠ أبريل سنة ١٩٣٦ في نحو ٩٠ صفحة طي ما تعودته قراء الرسالة من سمو التحرير وحنن الاختيار وجمال الطبع

ابن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٠٢) ذلك الكتاب في جريدة مؤلفاته التي سردها بالتفصيل مرتبة مبوبة في ترجمته لنفسه من (الضوء اللامع - الجزء الثامن) ، ويمكن أن يستدل لذلك بعدم احاطة السخاوي في تراجم (الضوء اللامع) على كتاب له في المزارات مع كثرة احاطته على مؤلفاته في أكثر التراجم ولكن الأديب أبو الشباب تسرع في نقل عبارة الأستاذ المؤرخ السيد محمد عبد الله عنان ، فقال في ختام كلمته : (فاحققا للحقيقة ، وسوئنا لعالم التاريخ فأمل أن يجزم رجال التاريخ أن الأثرين اللذين عنهما الأستاذ عنان ليسا للامام السخاوي صاحب (الضوء اللامع) ...

لأن عبارة الأستاذ عنان في العدد ١٠٤ هي : (ونجد أخيراً في تراث السخاوي أثرين من نوع خاص ولهما أهمية خاصة ، أولها كتاب تحفة الأحباب ... وأما الثاني فهو كتاب (الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ...)

وليس من شك في أن (الأثر الثاني) هو من مؤلفات السخاوي إذ ذكره في صدر مؤلفاته التاريخية ، والأورخون مجمعون على ذلك ، بل الكتاب نفسه ينادى بذلك في كل باب من أبوابه ، فالأستاذ عنان أضاف إلى مؤلفات السخاوي صاحب الضوء كتاباً لم يكن من تصنيفه (وله سلف في هذه النسبة الخطأية) ، والأديب أبو الشباب نفي من جريدة مؤلفات السخاوي كتاباً أجمعوا على أنه من تأليفه (وليس له سلف في ذلك) جزى الله الجميع خيراً .
من قراء الرسالة

— ٢ —

قرأت في عدد الرسالة الأسبق كلمة الأستاذ محمود عساف أبو الشباب — عن السخاوي مؤلف الضوء اللامع والسخاوي الآخر مؤلف تحفة الأحباب في المزارات ، ولهذا المناسبة أذكر أن كتاب تحفة الأحباب الذي طبع على هامش كتاب نفع الطبيب — طبعة سقيمة — ليس للسخاوي الحافظ حقيقة ، بل هو لسخاوي آخر كان معاصراً له وتأخر موته عنه ، وثمة دلائل كثيرة تؤيد هذه النظرية ، وقد لا يتسع المقام لسردها في هذه المقالة ، بيد أني أقول — إن الأستاذ حسن قاسم « مؤلف كتاب المزارات المصرية والآثار الإسلامية في مصر والقاهرة المصرية ، الذي يطبع الآن في القاهرة — والذي لي حظ الشرف